

اتت مياه عذبة ، تتجمع بهدوء
من خلال تجمع صاف لروافدها المنسجمة
نهر وديع يتعرج على هواه
خلال الجنائن والحقول . . . (٤٢)

وربما وجد قراء قلائل يستطيعون قراءة كتاب أودن
The Age of Anxiety دون ان يضطر احدهم الى ربط معجم
موسّع في زنده ؛ او لا تفرحهم براعة أودن وذكاؤه عندما يصار
الى نبش احتمالات المفردات . ومع ذلك فلا أحد يقرأ معجماً
من اجل وحدة الحدث ، أو حتى يقرأ معجماً برمته . ويبدو ان
أودن هو نفسه قد تعمد اثاره مثل هذا النقد ، إذ ان قتامة
اللغة ، ومواردها عندما يتم ابعادها قدر الامكان عن التجربة
العامة هي جزء من جماليته المقصودة هنا . وتتمتع الاهمية
الكامنة في شكل النشيد المتصنع الاجمالي (والتي افصححت عن
ذاتها الى حد بعيد) بأهمية ضرورية موازية للأهمية الكامنة في
مستوى لغوي متصنع ايضاً وفي عمل ضخّم ، فان الاسلوب
المتصنع جداً قد يبدو مربكاً فقط ، ما لم يخضع لمشيئة تصميم
فني قوي ومتناسق لذلك يصبح سطر السجع التقليدي لدى
معلم أودن ، لانجلند ، طريقة فعالة لتنظيم تصور يشجع